مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 23 العدد: 1 السّنة: الثّلاثيّ الأوّل 2021 ص:369-388

اللّـون وأبـعـاده النفسـيّة في شعر أسامة بـن منقذ - دراسـة فنيّة -

Psychological dimensions For colors Oussama ben Mounketh poetry –"aesthetic study" –

أ.أشواق تـريعة*

تاريخ الاستلام: 07-03-2019 /تاريخ القبـول: 17-10-2019

الملخص: حاز موضوع اللّون في الشّعر على اهتمام الدّارسين؛ ذلك أنّ اللّون يرتبط بنواحي الحياة المختلفة للإنسان ولجوء الشّعراء إلى توظيفه لابدّ أنّه يحمل في طيّاته ارتباطات اجتماعيّة وثقافيّة ونفسيّة وفكريّة، فاللّون يدخل بشكل رئيسي في نواحي الحياة المختلفة للإنسان، سواء كان ذلك في ملبسهِ أم مأكله أم أدواتـهِ، حتى غدا جزءًا هامًا يتعامل معه الإنسان في كل يومياته، ومع الزّمن ارتبط بمدلولات اجتماعيّة وثقافيّة ونفسيّة، وقد برز عنصر اللّون في شعر " **أسامة بن منقذ** " بصورة جليّة، لذلك وقع اختياري على هذه الظّاهرة وأردتُ أن أسلّط الضّوء على مواطن اللّون في شعره، فجاءت الدّراسة موسومة بـ **"اللّـون وأبـعـاده النّفسـيّة في شعـر أسامة بن منقذ -دراسة فنيّة-"**.

الكلمـات المفتاحيّة: اللّون؛ أسامة بن منقذ؛ دلالات؛ الأبعاد النّفسيّة؛ شعر.

* جامعة محمّد خيضر (بسكرة) achwaktria2@gmail.com

ABSTRACT : The theme of color in poetry is the interest of scholars, because color is related to the different aspects of human life, and the use of poets to employ it must carry social cultural, psychological and intellectual ties. The color enters mainly in the different aspects of human life, whether in clothing or food Or the tools, until tomorrow is an important part dealt with by the human in all his diary, and with time was associated with social, cultural and psychological, and felt "**Oussama ben Mounketh**" emerged clearly color element, so I opted to this phenomenon and wanted to highlight it, Psychological dimensions For colors Oussama ben Mounketh poetry –" **aesthetic study** " –.

Keywords: the color ; Oussama ben Mounketh; Semantics; Psychological dimensions; Poetry.

1.مقدّمة: للألوان دورٌ فعّال في التّأثير على الجسم والنّفس والمزاج ولها ارتباط واضح وتأثير جليٌ في حياتنا اليوميّة، فمنها ما يبعثُ على إثارة النّفس ومنها ما يهدّئها ومنها ما يُوحِي بالرّاحة وهكذا...، ولكلّ لون معنى نفسي نابع من قدرتهِ على إحداث جملة من الانفعالات والتّأثيرات النّفسيّة المتكوّنة أصلاً من التّأثيرات والمستويات الحضاريّة والثّقافيّة والبيئيّة في تشكيل معنى الألوان، وما يهمُّنا في هذا المقال هو البعد النّفسي للون في شعر أسامة بن منقذ، فيا ترى ماهي الأبعاد النّفسيّة للألوان في شعر أسامة بن منقذ؟ وكيف شكّلت الألوان فسيفساءً فنيّة جماليّة في شعره؟

1. مفهوم اللّون لغةً واصطلاحًا:

أ-اللون لغة: يعرّفه **ابن منظور:** "يدلُّ لفظ اللّون في اللّغة على تغير الهيئة والصّورة فهو لون البشرة الخارجي والغطاء الذي يظهر للعيان للأجسام المختلفة في هذا الكون، ولون كل شيء، وما فصل بينه وبين غيره والجمع ألوان"[1] أمّا **ابن فارس** "فيرى أنّ هذا اللّفظ يبدأ باللاّم التي تدلّ على دخول شيءٍ في شيءٍ آخر ممّا يُشير إلى تركيب اللّون من عناصر عديدة في صورة واحدة، يظهر منها العنصر الذي يسود بنسبة أعلى من غيره في هذا التّركيب المتداخل"[2].

ب-اللّون اصطلاحًا: عرّفه العلماء هو" نتيجة إحساس العين بالموجات المختلفة فحينما ينعكس الضّوء على جسم ما فإنّه يمتصّ بعض موجات هذا الضّوء ويردّ بعضهُ وهذا الجزء المردود يؤثّر في خلايا العين فتحسّ باللّون وتدركُهُ "[3].

ويرتبط **مفهوم الألوان** نفسيًّا بمفهوم الألوان الدّافئة والألوان الباردة، والإحساس بالدّفء أو البرودة في الألوان هو إحساس سيكولوجي خارج عن كل التّغيّرات الحراريّة للإنسان، فالألوان الدّافئة تعطي الإحساس بالدّفء والسّخونة ومن بينها اللون الأحمر والبرتقالي فهي ألوان النّار والدّم، أمّا الألوان الباردة فتعطي الإحساس بالبرودة منها الأزرق الذي هو لون السّماء[4].

2.لمحة موجزة عن دلالة الألوان: يعتبر القدماء المصريّون هم أوّل من عرف التّأثير النّفسي للألوان فابتكرُوا المعالجة بها، إذ استخدموا الجدران الملوّنة فكان يتمّ وضعُ المريض تحت تأثيرها وملاحظة الآثار الإيجابيّة لهذه الطّاقة اللّونيّة ممّا يساعد على الشّفاء(5)، كما كان في معابدهم "كالكرنك وطيبة ثمّة قاعات مخصّصة لإجراء الأبحاث على الألوان لاستخدامها في العلاج "(6)،أمّا الإغريق فقد استخدموا الألوان عند بنائهم

جدران وساحات ضخمة ملوّنة ليستريح الأفراد تحت الضّوء المسلّط من النّوافذ والألواح الزّجاجيّة المختلفة الألوان[7]، "وقد كان لدى الإغريق اعتقادٌ أنّ الجلباب الأبيض إذا لبسه المحزون هنِئ بأحلام سعيدة "[8].

وفي العلم الحديث اتسعت دائرة دراسة اللّون وتأثيرها على النّفس، فقد غدا اختيار اللّون دليلاً على ميول الفرد وحالتّه النّفسيّة، فأثبتت كثير من الأبحاث مدى علاقة الألوان المفضّلة لدى الإنسان بميوله وأهوائه ونشاطه وحالتّه النّفسيّة، كما ثبت أنّ لكل إنسان ألوانًا معينة تثير لديه الحركة وألوانًا أخرى مهدّئة ومسكّنة[9].

وبناء على ذلك فقد اهتمّ الأطباء وعلماء النّفس بهذا الأمر لما للألوان من أثرٍ في شفاء المرضى، فقد أثبتت الأبحاث أنّ اللّون الأزرق والأخضر والأبيض تُريح العضلات وتجلبُ الهدوء والرّاحة والنّوم، كما أنّ هناك إجماعًا من الأطباء النّفسانيّين على أنّ اللّونين الأزرق والأخضر قد يؤثّران إيجابًا على الإنسان؛ لأنّهما يؤدّيان إلى استقرار الحالة النّفسيّة والتّخلّص من الخوف والتّوتّر[10].

أمّا اللّون الأحمر فهو" لون يشعر بالدّفء والإثارة ويُهيئ الجسم للحركة فيعزّز عمليّة الشّهيق ويؤدّي إلى ارتفاع ضغط الدّم"[11].

لا يخفى ما للألوان من تأثيرٍ على نفس الإنسان فالعلاقة بين اللّون والنّفس الإنسانيّة تعتمد على المخزون الفكري والثّقافي للإنسان ومدى تجربته مع اللّون ولذلك لا يمكن الجزم أنّ ما يُحْدِثُه لون ما في النّفس ينطبق على جميع الشّخصيات، إذ لا بُدّ من وجود تفاوت في ذلك الاختلاف لأمزجةِ النّاس وطرق تفكيره، وقد لجأ الشّعراء إلى استخدام الألوان في شعرهم، وفي كثيرٍ من الأحيان اتخذت هذه الألوان مدلولات نفسيّة عاش تجربتها الشّاعر، وأسامة بن منقذ كغيره من الشّعراء عبّر من خلال اللّون عن مكنونات نفسه وخلجات قلبه.

2- <u>الألوان ودلالاتها النّفسيّة في شعر أسامة بن منقذ:</u>

<u>اللّون الأبيض</u>: اللّون الأبيض ضد الأسود فهو لون يحملُ معاني التّفاؤُل والجمال والبشر ولون الطّهارة والنّقاء والثّقة والتّواضع والرّقة والسّلام، ويحملُ اللّون الابيض دلالة الحسن والجمال عند المرأة وعِلِيّة القوم عند الرّجل[12]، ولبهاءِ هذا اللّون فقد وُصِفت بهِ نساء الجنّة في قولهِ تعالى: **" كأنّهنّ بيضٌ مكنُونٌ "**[13]،كما أنّهُ صفة الذين أنعم الله عليهم

بالرّحمة ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[14] **(آل عمران)**، واللّون الأبيض ورد متعلّقًا بالإنسان كثيرًا في وصف وجوهًا عديدةً تمثّلت في المرأة، والجمال والشّيب، الحرب، الصّفاء ... ،إلخ.

❖ **<u>الأبيض علامة جمال المرأة</u>:** إنّ اللّون الأبيض يُرافق المحبّوبة كونَه يمثّل سمة جمالها وفتوتها وصباهَا، ويشبه أسامة بن منقذ حبّيبته بالغزال لاشتراكها معه في صفة الحسن وبهاء الطّلعة، والأكثر من ذلك يشبه أسنانها بزهرة الأقحوان لشدّة بياضها، ولعلّ بياض زهر الأقحوان هو الأقرب لذلك الوصف الجميل؛ لذلك تُشبه به أسنان هذه المحبّوبة لنصاعتها وجمالها، وقد اتخذَ اللون الأبيض في هذا الموضع دلالة لشدّة الحسن والجمال والحيويّة حين يقول أسامة[15]:

وغَـــــــزَالٌ فِي فِيـــــــــهِ راحُ ودرُ وعَقِيـــــقُ رظـــــبُ، مِسْـــــكُ فَتِيـــــقُ
شَـــــبَهُوا دُرّ ثغْـــــرِهِ بالأقَـــــاحِي لـــــيّسَ للأُقْحـــــوانِ ذَاكَ البَريـــــقُ

ويتكرّر في شعر أسامة وصف ثغر المحبّوبة وتشبيهه بالدّر ونبات الأقحوان، من ذلك قوله[16]:

مـــنْ زيّـــنَ الأقحـــوانَ الرّطـــبَ بالشّـــنبِ ونَظـــمَ الـــدّرِّ بـــين الـــرّاحِ والحبّـــبِ
ومـــنْ تُـــرى غَـــرسَ الأغصـــانَ حاملـــةً شمْسًـــا تـــردّتْ ديّـــاجِي الشّـــعر في كُثُـــبِ

ومن النّباتات البيضاء ذات الحسن والجمال شجرة البان شَجَرٌ مَنْ فَصِيلَةِ **البانِيَّاتِ** لَيِّنٌ لَهُ وَرَقٌ طَوِيلٌ مُرَكَّبٌ يُشْبِهُ وَرَقَ الصّفْصافِ، أَبْيَضُ الزّهْرِ، وهذه النّبتة عادةً ما ترمز للحسن والبهاء، فشبّه الشّاعر نساء الحي العاقِلات المصونات بها فكأنهنّ حيّن برزنَ كشجرة البان في كثبانِ الرّمال حاملةً في غصنها بدل الثّمار شمسًا تُضيء اللّيل الحالك السّواد، يقول[17]:

عَقَائِـــلُ الـــحيِّ أمْ سِـــبُ المهـــا ســـنَحَا أفْسَـــدنَ مـــا كـــانَ بالسّـــلوانِ قـــدْ صَـــلَحَا
بَـــرزنَ كالبَـــانِ في الكثبـــانِ حاملـــةً شمْسًـــا أضَـــاءتْ ولـــيلاً راكِـــدًا جنحَـــا

ويجمع أسامة بين الدّرّ وألبان والأقحوان والمسك، وكلّها ذات لون أبيض تُوحي بصفات جمال المرأة وحسنها، يقول[18]:

أهَيْـــفِ أنْبـــتَ الجمـــالُ بفيـــهِ الـــ عَـــذبِ دُرًّا ســـقَاهُ مســـكا وخمْـــرَا
فَأعَـــارَ الغـــزالَ عيْنًـــا وغُصـــنَ الـــ ـــبَانِ لِيّنًـــا والأُقْحوانـــةَ ثغْـــرَا

وقد عمد الشّاعر هنا إلى تكثيف اللّون الأبيض باستخدامه كلمة " **لؤلؤ**"، ليبرز جمال المرأة في أبهى صوره المتمثّلة بالإشراق والبهاء، ملقّبًا لها بالحُرّة أي المرأة الفاتنة التي برزت للناظرين كاللؤلؤ المكنونِ، فيقول[19]:

ورَدَتْ إلينَـــا مِنْـــكَ مَجْـــدَ الـــدّينِ بيضـــاءُ تخطُـــرُ فِي الثّيـــابِ الجـــونِ
حُـــرِرَتْ منهـــا حُـــرّةٌ بَـــرزتْ لنَـــا حُســـنًا كـــنَظمِ اللّؤلُـــؤِ المكنُـــونِ

❖ **<u>الأبيض والشّيب</u>**: اتخذ الشّيب أبعادًا متعدّدةً كان لها أثرها في نفس الشّاعر ابن منقذ، وقد انعكست هذه الأبعاد فيما تكشفه أشعاره في الشّيب عن تأثير ذلك في نفسه، فظهور الشّيب نذيرٌ بانقضاء عهد الشّباب وتوليه، وهذا ما أثار الحسرة والحزن في نفسه حين يقول[20]:

إذَا مـــا جـــلاَ اللّيـــلُ النّهـــارُ بنُـــورهِ تَعقبـــهُ ليـــلٌ أحـــمُ رُكُـــودُ
فَمَـــا لِي ليـــلّ الشّـــبابِ إذَا جَـــلاَ وجَـــاءَ نهـــارُ الشّـــيبُ لـــيّسَ يعُـــودُ

فالحسرة والألم يعْتملان في نفس الشّاعر لفراق عهد الشّباب وحلول عهد الشّيخوخة المريرة، التي تنبّأ بقدومها بياض الشّيب الذي لوّح مُغطيًا شعر الرّأس مخلفًا ذلك أثراً أليماً في نفس الشّاعر الذي يُنازعه الحنين إلى عهد الشّباب وأيّام الصّبا فيقول[21]:

والشّـــيبُ شُـــهْبٌ رمـــتْ شـــيطانَ شـــرتُهُ فَأقصـــدتْهُ، وكـــمْ تنجُـــو الرّميّـــاتُ
لِلّهِ دَرُّ الصّـــــبَا لَـــــو دامَ رونقَـــــهُ فمَـــا كأوقاتـــهِ فِي العمـــرِ أوقَـــاتُ

وبما أنّ الشّباب رداءٌ معارٌ لا يدوم لصاحبّه لم يغتبط الشّاعر بأيامه؛ لأنّه كان يعلم بأنّه لا محالة زائلٌ ويحل الشّيب مكانه، فيقول[22]:

يقُولُـــون: جـــارَ عليّـــك المشِـــيبُ ومـــنْ ذا يُجِـــيّرُإذا الشّـــيّبُ جَـــارَا
ومَـــا كُنـــتُ مغْتبِطًـــا بالشّـــبَابِ وهـــل كَـــانَ إلاّ رِدَاءَ مُعَـــارَا

ويقول متأسّفًا حين اكتسح البياض سّواد شعره[23]:

رأيـــتُ مَـــا تلْفِـــظُ المُـــوسَى، فَآسَـــفَنِي إذْ عَـــادَ حَالِـــكُ كَـــالثّلْجِ منْثُـــورَا
فَقُلْـــتُ إذَ رابـــنِي تغيـــيرُصـــبْغتهُ ســـبْحانَ مـــن ردّ ذاكَ النّـــدّ كَـــافُورَا

ويقول أيضا[24]:

رأى المشِـــيبَ كبـــيّضِ الهنْـــدِ لامعـــةً لهَـــا عَلـــى فُـــودِهِ الغَربيـــبِ إصـــلاتُ

❖ **<u>الأبيض والحرب:</u>** ومن أشهر الأدوات التي ارتبط ذكرها باللّون الأبيض في شعر أسامة بن منقذ السّيف والفضة، وقد ارتبط ذكر السّيف عند العرب باللّون الأبيض فجعلُوا السّيوف الحادة بيضاء، وهذا ما ذهب إليه أسامة بن منقذ في ذكره للسّيف، وفي ذلك يقول[25]:

وإنّـــا أُنَـــاسٌ لـــيّسَ يـــبْرحُ جَارُنَـــا يحكُـــمُ فِي الأمْـــوالِ مِنّـــا فيشّـــتَطُ
سَـــللْنَا بهـــا بـــيّضَ السّـــيوفِ فـــلاحَ في شـــبَابِ الـــدّجى لمّـــا بـــدا لمعهـــا وخـــطُ

وأمّا عن دور السّيوف في المعارك يقول مادحًا ناصر بن الأفضل[26]:

يا مُستقِلَ الغنى فيما تجُودُ بهِ=ومنْ مواهِبُهُ كالعارِضِ الهطِلِ
ومنْ إذا جرّدَ البيضَ الصّوارِمَ في الـ=ـهيجاءِ أسكنهَا في الهَامِ والقُلَلِ

وبما أنّ اللّون الأبيض ملازم للسيف لا يفارقه عمد الشّاعر إلى ذكر صفة السّيوف بأنّها بيضاء دون ذكر السّيوف، فهي رمزٌ للرّزانة والرّجاحة والقوّة، وبها يخوض الأبطال الحروب وتتجلّى تباشيرُ النّصر ومن ذلك قول أسامة بن منقذ[27]:

أظـــنّ العِـــدَا أنّ ارتحَـــالِي ضَـــائِرِي ضَـــلالاً لمـــا ظنُـــوا، وهـــلْ يكْسُـــدُ التّـــبْرُ
ولَـــو كَـــانَ في طُـــولِ الثّـــواءِ فضـــيلَةٌ لمَـــا انتقلـــتْ في أُفْقِهَـــا الأنجُـــمُ الزّهْـــرُ
ولَـــو لزمـــتْ أغمادُهـــا البـــيضُ لمّـــا انجلـــتْ بهَـــا غمـــراتُ الحـــربِ، واتضـــحَ النّصـــرُ

ويقول في وصف جيوش المسلمين أثناء صدِهم للإفرنج[28]:

وعَـــادُوا إلى ســـلِّ السّـــيوفِ؛ فقُطعـــتْ رُؤُوسٌ، وحُـــزّتْ للفَـــرنْجِ غَلاصِـــمُ
وتسْـــرِي لهـــمْ آراؤُنَـــا وجُيوشُـــنَ بداهِيّـــة تبـــيَضُّ منهَـــا المقَـــادِمُ

ويقول مفتخرًا بنفسه في ميدان الحروب وساحات المعارك[29]:

لِخمـــسَ عشـــرةَ نازلـــتُ الكُمَـــاةَ إلى
أنْ شِـــبْتُ فيهـــا، وخـــيرُ الخيـــلِ مَـــا قَرحَـــا
أخُوضُـــها كشـــهابِ القـــذفِ مُبْتسِـــمًا
طلـــقَ المُحيّـــا، ووجـــهُ المـــوتِ قـــدْ كلحَـــا
بصَـــارِمٍ، مـــن رآهُ فِي قتـــامٍ وغًـــى
أفْـــرِي بـــهِ الهـــامَ، ظَـــنّ الـــبرقَ قَـــدْ لمحَـــا

أغْـــــدُو لنـــــارِ الـــــوغى في الحـــــرب إنْ

خمـــدتْ بـــالبيضِ في البـــيضِ والهامَـــاتِ مُقتـــدِحَا

اللّـون الأحمـر: ويأتي اللّون الأحمر ليدخل بدورهِ في إنتاج الدّلالة وهو من أكثر الألوان التي يفضلها العرب، ويرمز لشدّة الحبّ وحرارته، فهو واحد من ألوان ثلاثة يطلق عليها اسم الألوان الحارة وهي (الأحمر، والأصفر والأرجواني) ، وهذه الألوان تكون صارخةً وزاهيّة، والأحمر يُعبر عن الحبّ والفرح والسّرور، ويدلّ على الغنى والمرح والشّباب ويرمز أيضًا إلى القتال والشّدّة، ويُعدُ الأحمر من أكثر الألوان غنى برموزهِ وإيحاءاته ولذلك لا تكادُ تخلو أعلام الدّول من هذا اللّون[30].

ورد استخدام اللّون الأحمر في شعر أسامة بن منقذ فيما يتعلّق بالإنسان في نواحٍ عدّة أبرزها ارتباطه بذكر الخدود، والحبّ، والدّم، والدّموع، والنّار، الجمر....

❖ **الأحمـر والخجـل:** يردُ الأحمر في الإنسان في مواطن عديدة فقد يكون لون البشرة أو لون الخد أو لون الثّياب...، وإن كان العرب قد نفرُوا من اللّون الأحمر في بشرة الإنسان بعامّة فقد أحبّوه في الخدود وبخاصّة خدود المرأة فهو صفة جمالٍ وحُسنٍ فيها، كما أنّه علامة على الصّحة والعافيّة والنّضارة، وما أجمل اللون الأحمر حينما يكون سببه حياء الأنثى فتتورد وجنتيها كالوردة المتفتّحة بعطرها الآسر للألباب يقول[31]:

في وجهـــهِ مَـــاءُ الملاحـــةِ حـــائِرٌ وَبخـــدِهِ وردُ الحيَـــا لـــمْ يُقْطَـــفُ

فَكـــأنّ وشْيَ عِـــذارِهِ في خـــدهِ نمـــلٌ تســـرّبَ فـــوقَ وردٍ مضـــعفِ

خاصّة إذا كان احمرارُ خجلٍ وحياء مثلما ورد في قول أسامة بن منقذ[32]:

قَمَـــرٌ إذَا عاتبتُـــهُ شـــغفًا بـــهِ غَـــرسَ الحيـــاءُ بوجنتيّـــهِ شـــقِيقَا

وتلهبـــتْ خجـــلاً، فلَـــولاَ مَاؤُهَـــا مُترقْـــرِقٌ فيهَـــا لصـــار حرِيقًـــا

وحين تكون الحبّيبة عنيدة كثيرة العتاب لا يفرط الشّاعر فيها بل يفديها بنفسه كيف لا وهي جميلة خجولةً وما يزيد خديها تورّدًا وتوهّجًا كالوردة الحمراء تقبيله لها وضمّها الى صدره كضمِّ الجفون للمقل، ويبرز ذلك في هذه الأبيات الغزليّة التي وصف فيها الشّاعر أسامة بن منقذ لون وجنتي جميلته وحبّيبته الفاتنة، يقول[33]:

نفســـــي الفِـــداءُ لمـــنْ يُعَـــاتِبُني فَأسُـــدُّ فَـــاهُ العـــذبَ بالقُبـــلِ
وأضُـــمُهُ ضَـــمّ الشّـــفِيقِ كمـــا كمَـــا ضـــمَتْ جُفُـــونُ العـــيْنِ للمُقـــلِ
فيُحـــارُ مـــن كلفِـــي، ويُشـــرِقُ فِي خَدّيـــهِ وردُ الحُســـنِ والخجـــلِ

وبما أنّ حبّيبة الشّاعر كثيرة العناد أحيانا وقاسيّة أحيانا أخرى كلّ الشّاعر من صدّها وهجرها له فتوجّه إلى الله بالدّعاء يطلب منه يد في تيسيرِ أمرهِ معها أو الصّبر على تصرفاتها معه أو أن يُلين قلبها القاسي عليه أو أن يبرد حرّ وجنتيها ويوقظ جفنيها اللذينِ أشعلا لهيب قلبه المتيّم بحبّها، يقول[34]:

يـــاربِّ خُـــذْ بيـــدي مـــنْ ظُلـــمِ مُقتـــدِرٍ علـــيّ قَـــدْ لَـــجّ في صَـــدِيّ وهِجْـــرَانِي
لِـــيّنَ قَسَـــاوتِهِ لِي أو فيُسَـــرُ لِي صـــبرًا، لأحظَـــى بِوصـــلٍ أو بسُـــلوانِ
أو فـــاطْفِ جمْـــرةَ خدِيّـــهِ وأيّقـــظْ جَـــفْ نيّـــهِ اللّـــذينَ أراقَـــا مَـــاءَ أجفـــانِي

ومن كثرةِ احمرار الوجنتين تصير تشبه الجمر في نظرِ الشّاعر[35]:

ونَـــرَى جمْـــرَ وجنتيّـــكَ وقـــدْ عَـــا دَ رَمَـــادًا وبقلّهُـــنّ هشـــيّمًا

❖ **<u>الأحمر والحبّ والعشق</u>**: وارتبط اللّون الأحمر بالعاطفة، فهو لون الحبّ والعشق والقلب هو موطن الحبّ وموطن تدفّقِ الدّماء، يقول أسامة[36]:

أحبّبْـــتُهُمْ في عُنفـــوانِ الصّـــبا وليّـــلُ فُـــودِي حالِـــكُ أســـحمُ
ولاَ مـــنْ أُشْـــرِبَ قَلـــبي لهُـــمْ حبّـــا جـــرى مـــنْ حيّـــثُ يجـــري الـــدّمُ

ويمزج أسامة دموعُ الحبّ بالدّم في عتابٍ مريرٍ وسؤال طويل وجّههُ لحبّيبتِه في قوله[37]:

أيّـــنَ شُـــهُودُ مَـــا ادّعَـــى مـــنْ حبّنَـــا أيّـــنَ السّـــهادُ والجَـــوى والسّـــقمُ
أيّـــن دُمُـــوعُ كلّمـــا غيّضْـــتُها تـــدفّقْتْ ومـــازجَ الـــدّمْعَ دَمُ

ولما يكون المُحبّ متيّمًا وعاشقًا فعلاً للحبّيب يغضُ البصر عن أخطائه وتصرّفاته السّيئة، لكنّ هذا الأخير لا يهتم نهائيا به ما جعل الشّاعر يطلب منه الرّفق بقلبه المحبّ وأن لا يزيده ألمًا وحزنًا بلومه له؛ لأنّ الحبّ نارٌ واللّومُ وقُودهُ ولهيبُه، والنّار لونها أحمر ولما يقترن الأحمر بالقلب فذاك دون شكّ رمز الحبّ العظيم، يقول[38]:

طَـــرفِي أعْـــمَى عـــنْ عيّـــبِهِمْ فَـــإذَا رأتْـــهُ عيّـــني أقُـــولُ ذَا حُلُـــمُ
فَـــلاَ تَـــزدِنِي جـــوىً بلومِـــكَ إنّ الحـــبّ نـــارٌ بالعـــذلِ تضْـــطرِمُ

نحن نعلم أنّ العقيق هو حجرٌ كريمٌ أحمرٌ، فالشّاعر يصف ثغر حبّيبته مشبهًا إيّاه بالمسك والدّر الأبيض والعقيق الأحمر، فهو يجمع بين اللّونين في وصفهِ لهذا الثّغر الجميل، ولعلّ الشّاعر يقصد بالمسك والدّر الأسنان لشدّة بياضها، في حين كان اللّون الأحمر من نصيّب الشّفاه والخمرة التي طالما ترددت على هذا الثّغر الجميل المبسم، يقول[39]:

نفْسِي فَدتْ بدرَ تمامٍ إذَا عَاتبَنِي بالجدِّ أو بالمُزاحْ
سدْتُ بالتّقْبيلِ فَاهُ علَى مِسْكٍ ودُرٍّ وعقِيقٍ وراحْ

❖ **الأحمر والنّار:** كان للنّار مساحة واسعة في مواطن اللّون في الأدب العربي فقد ذُكِرت في شعر أسامة كثيرًا، ومن المجالات التي استخدمت النّار فيها التّعبير عن عاطفة الحبّ وألم الوجد، وهذا ما نجده في قول أسامة[40]:

مَا حِيّلتِي فِي المُلُولِ يظْلِمُنِي ولَيْسَ إنْ جَارَ منهُ لِي جَارُ
عَوفِي عَليهِ مَدامِعُ سُفْحُ وزفْرةُ دُونَ حَرِّهَا النّارُ

وحين تتضرّم نيران الحبّ في قلبِ العاشق يزداد الحبّيب شوقًا لحبّيبتِه فلا الدّمع يُطْفِئُ حرَّ الوجد وإن جادت دموع العاشق، بل إنّ نيران الشّوق كل يومٍ في ازديادٍ ولهيبٍ، فيقول[41]:

يَا مُقِيمًا فِي الصّدْرِ قَدْ خِفْتُ أنْ يُؤْ ذِيكَ للقلبِ حُرقَةٌ ووجِيبُ
وأرى الدّمْعَ لَيْس يُطْفِئُ حرّال وجْدِ إنْ جَادَ غيْثُهُ المسْكُوبُ
كُلّ يومٍ لنَارِ شَوقِي مَا بيّ نَ ضُلُوعِي بِمَاءِ جفْنِي لَهِيبُ

❖ **الأحمر والخمر:** وبما أنّ اللّون الأحمر هو لون الخمرة لم يجد الشّاعر حرجًا في ذكرها حين وصف وتغزل بحبّيبتِه؛ لأنّها أحد المقوّمات الأساسيّة في شعر الغزل أي أنّهما متلازمان كتلازم اللّون الأحمر للحبّ والعاشق، فربط الشّاعر الدّر والمسك والخمر بفمِ المحبّوبة لشدّةِ هيامه بها، يقول[42]:

مِنْ عَذِيرِي مِنْ شَادِ لَمْ أُطِقْ عَنْ هُ مع النّسْكِ والتّحلُمْ صبْرًا
أَهيفٍ أنْبتَ الجَمالُ بفِيّهِ ال عَذْبِ دُرًا سقَاهُ مسكًا وخمْرًا

يبدو أنّ جمال الحبّيبة وبياضها وخصرهَا الضّامر أثّرا في الشّاعر أكثر من (القرقف) أو الخمرة، فصار الشّاعر عندما يراها يصير في حالة نشوةٍ كبيرة بل أكبر من نشوةِ الخمر، فيقول[43]:

ومُهَفْهَفٍ*، بِي مِنْ فُتُورِ جُفُونِهِ سُكْرٌ، يُقْصِرُ عنْهُ سُكرُ القَرقَفِ*

اللّون الأسود: يرتبط الأسود بمعانٍ عديدة يمكن تلخيصها بالموتِ والدّمار من جهة والشّر والمهانة من جهة ثانيّة، إضافةً إلى القداسة والوقار في بعض المواقف، وهذه المعاني مازالتّ شائعة له حتى يومنا[44]، فالأسود لونٌ يثيرُ الحزن والتّشاؤم والخوف من المجهول لارتباطه بأشياء منفرة في الطّبيعة دون سائر الألوان فهو مرتبطٌ باللّيل والظّلام، والزّفت والسّخام، والهباب والرّماد المتخلف عن الحريق[45].

يرتبط اللون الأسود بصورة عامّة عند العرب بدلالات التّشاؤم والحزن والألم، وقد وردت في اللغة ألفاظ كثيرة له تجمع في الأعم الأغلب على أنّه ضدّ الجمال، وقد وصف الثّعالبي تدرجه بقوله:" أسودٌ وأسحمٌ ثم جونٌ وفاحمٌ، ثم حالكٌ ثم حلكوكٌ وحانكٌ وسحكوكٌ ثم خداري ودجوجي ثم غربيب "[46].

❖ **الأسود والفتوة والشّباب:** وحين يغادر السّواد فروة الرّأس يكون ذلك علامة رحيل الشّباب ونعيه واستقبال الهرم والمشيب، لذلك لا نستغرب تأسف حبّيبة الشّاعر عليه حينما رأت سواد شعره قد زال واندثر في قوله[47]:

نظرتْ بياضَ مفَارِقِي، فَاسْترجعتْ أسفًا، وقَالتْ: أينَ ذَاكَ الأسودُ؟

ويقول أيضًا راضيًا بقضاء لله[48]:

نظَرتْ مبيّضَ فُودِي، فبكَتْ ثُمّ قَالتْ: مَا الذي بغْدِي عَراهُ
قُلْتُ: هَذِي صِبْغَةُ اللهِ، ومَنْ يَصبغُ الأسود مُبيضًا سواهُ

ويمزج الشّاعر اللّونين الأبيض والأسود؛ لأنّ الأبيض هو لون التّقدم في السّن ودنُو الأجل لدى الغراب والإنسان في حين الأسود لون الشّباب، يقول[49]:

ومَا ابيّضَ الغُرابُ الجَونُ إلاّ لينْعَبَ بانْتِقالٍ وارتِحَالٍ

❖ **الأسود والعين:** ويتبرّم أسامة شاكيًا من حبّيبتِه التي سمعت قول الوشاة وأطاعتهم وبادرت بالبغض والحقد إليه، لكنّ الشّاعر لم يتخلّ عن حبّهِ بل ظلّ وفيًا لهذا الحبّ، فباستخدامه عبارة القلى مكان السّواد يقصد أنّه مهمّاً بدر من حبّيبته من بغضٍ وكرهٍ وشحناء في أسود عينه – الشّاعر– سيبقى وفيًا لحبّها وبهذا يكون أسامة قد اكتوى بنار العاشقين حتى النّخاع، فكان لنظرات المحبّوبة الأثر الواضح في وصوله إلى مرحلة

العشق والغرام فجاء اللّون الأسود بما يحمله من نظرات قاسيّة مشحونة بالكره من طرف أنثاه، ليفصح عن توهج العشق بداخل الشّاعر، هكذا يقول أسامة[50]:

وأطَـــاعَ الوُشَـــاةَ فِيّ صـــعبُ أنْ يُطِيـــعَ الحبّيـــبُ قَـــولَ الأعـــادِي
وهُـــو مِـــنْ نَـــاظِرِي وقَلْـــبِي وإنْ مـــَ ـــلَّ وأبـــدَى القِلَـــى مكـــانُ السّـــوادِ

❖ **الأسود واللّيل:** يقترنُ الأسود في الطّبيعة بعدد من الظّواهر مثل اللّيل والسّحاب، ولكلٍ منها دلالة خاصّة لدى الشّعراء، وقد شكّل اللّيل جانبًا هامًّا في حياة العربي فعايشه وتعرّف على أسراره وكشف مواطن جماله وأهواله، وكان التّعبير باللّون وسيلة من الوسائل التي استخدمها الشّعراء للإحساس بجمال اللّيل أو وحشته أو ظلمته أو انكشافه، وفي شعر أسامة بن منقذ ارتبط اللّيل بمعانٍ عدّة :ليّل العاشق وليل الممدوح وليل الظّلم إضافة إلى اللّيل الحقيقي[51]، أمّا عن ليلِ العاشق يقول الشّاعر أسامة[52]:

يَـــا لاَئِـــمِي إنّ المـــلامَ يُغْـــرِي هيّجـــتَ أشـــواقِي ولسّـــتَ تَـــذْرِي
لاَ بِـــكَ مـــن جَـــوىً وفكْـــرٍ إذَا أراحَ اللّيـــلُ هَـــمّ صَـــدري

الحبّ الحقيقي في نظر الشّاعر هو الحبّ القَوي المتين الذي لا يتزعزع مهما واجه من صعاب ومشاكل من طرف الحبّيب، بل على العكس تلك الأمور تزيدهُ متانةً وصلابة فالحبّ في نظره ملازم للحبّيب كتلازم القمر للّيل الحالك السّواد، فالقمر لا يتخلّى عن اللّيل مهما كان ظلامه حالكًا، كذلك الأمر مع العشاق، فالعاشق الحقيقي لا يترك من يحبّ حتى وإن كان ظالمًا له، يقول[53]:

وقـــدْ كَـــان سُـــكْرُ الحـــبّ يهْفُـــو بِلُبِّـــهِ ومَـــا خِلْتـــهُ يبقَـــى مَـــع الغَـــدرِ سُـــكْرُهُ
ولكِـــنْ أرانِيهَـــا اشـــتِهارُكُمْ بهَـــا وهـــلْ يخْتفِـــي فِي جِنْـــدَسِ اللّيـــلِ بَـــذْرُهُ

حينما قرّر الشّاعر العزُوف عن الحبّ واللّهو والمجون صادف حبّاً جعله يُعيد النّظر في القرار الذي اتخذه حول الحبّ، فهو محتار أيبقى في عزوفه أم يتبع قلبه خصوصًا أنّه أصبح كهلاً، يقول أسامة مشبها حاله وسِنهُ بالليل الغربيب أي الحالك السّواد[54]:

يـــا فتنـــةً عرضـــتْ لِي بعـــدما عزفـــتْ نَفْســـِي عـــنْ اللّهُـــو واقْتـــادَ الهَـــوى رَسَـــنِي
هـــلاَ وليْلِـــي غربِيـــبٌ وأنْجُمُـــهُ غـــوارِبٌ وشـــبابِي ناضِـــرُ الغصـــنِ

وليّل الممدوح يتجلّى في قول الشّاعر مادحًا وواصفًا الحبّيبة، أيُّ وصفٍ هذا الذي يجعلها أبهى من اللّيالي المقمرة والمضاءة بنور القمر، يقول[55]:

غَـــرّاءُ أبهَـــى مـــنْ ليـــالِي البَـــدر بعيّـــدةُ القُـــرطِ هضِـــيّمُ الخصْـــرِ

ويمزج الشّاعر بين اللّيل الحقيقي والليّل المجازي (الشّباب)، والنّهار الحقيقي بالنّهار المجازي (الشّيب) مصورًا تعاقبهما في صورة فلكيّة رائعة، لكنه يتساءل إذا غطى النّهار الحقيقي ظلام اللّيل وسواده تعقبه ليل آخر وهكذا، لكنّ لماذا ليل الشّباب إذا اختفى وجاء نهار الشّيب لا يعود ليل الشّباب مرّة ثانيّة في قوله[56]:

إذَا مَـــا جَـــلاَ اللّيـــلُ النّهـــارُ بنُـــورِهِ تَعَقْبَـــهُ ليّـــلُ أحَـــمُ ركُـــودُ
فمَـــا لِي أرى ليّـــلَ الشّـــبابِ إذَا جَـــلاَ وجَـــاءَ نهـــارُ الشّـــيبِ لـــيّس يعُـــودُ

❖ **<u>الأسود والمصائب</u>:** ربط الشّاعر اللّون الأسود بحلول المصائب على الإنسان والشّر والخطر فجعل حوادث الزّمان مظلمة معتّمة كسدف اللّيل وعتمته الحالكة، يقول[57]:

قَارعـــتَ دُونِي الحَادِثـــاتِ فَـــلاَ طَرقـــتْ فنَـــاءَكَ مَـــا دجَـــا السّـــدفُ

ويخاطبُ من توالتّ عليه اللّيالي بخطوبها المتنوعة ناصحًا لهُ بعدم الخوف والصّبر أمام الهموم والأحزان التي لا مفر من وقوعها على البشر، يقول[58]:

لاَ تجـــــــزعَنّ لخطـــــــبٍ فكُـــــلُّ دهْـــــرِكَ خطـــــبُ
وحَادثـــــــاتُ اللّيـــــــالِي مُمِلّـــــةٌ مَـــــا تُغتتـــــبُ

ويشبّه الشّاعر الضّر باللّيل يُخيم على كل الأنام كذلك تُبتلى كل البشريّة ليّس هناك فرق بينهم، يقول[59]:

الضّـــــرُ فِي أيّامِنَـــــا هـــــذِهِ كَاللّيـــلِ يغْـــشَى سَـــائِرَ النّـــاسِ

❖ **<u>الأسود والبسالة في الحرب</u>:** يصف الشّاعر الحرب والسّيوف الصّوارم والرّماح السّمراء التي تقضي على أعداء الله وأعداء الإسلام والمسلمين، يقول[60]:

ألاَ هَكَـــذَا فِي اللهِ تمْضـــِي العَـــزائِمُ وتمْضـــِي لَـــدَى الحَـــربِ السّـــيوفُ الصّـــوارِمُ
وتُسْـــتنْزلُ الأعْـــدَاءُ مِـــنْ طَـــودِ عِـــزّهم ولـــيّسَ سِـــوى سُـــمْرِ الرّمَـــاحِ سَـــلاَلِمُ

ويصف جيوش المسلمين كيف تنزل على العدو واصفًا إيّاها بأنّها تتّصف باللّون الأدهم أو الأسود والغبار صاعدٌ وراءها من أثر السّرعة في الأرض وهذا يدلُّ على قوّة الجيوش الجرّارة وشجاعة أبطالها وعزمهم على صدِّ الإفرنج، يقول[61]:

وتُغْـــزَى جُيّـــوشُ الكُفْـــرِ في دَارهَـــا ويُوطَـــا حُمَاهَـــا، والأنُـــوفُ رَوَاغِـــمُ
هِـــي الـــدّهُمْ ألْوانًـــا وصِـــبْغَ عَجَاجَـــةٍ فَـــإنْ طَلبـــتْ أغْـــداءَهَا فَـــالأداهِمُ
نُصَـــاحبَهَا عِلمًـــا بِـــأنْ سَـــوفَ نَغْتَـــدِي بهَـــا، ولهَـــا في الكَـــافرين مطَـــاعِمُ

اللّون الأخضر: الأخضر لونٌ يدلُّ على الخصب والحياة في جميع السّياقات التي يردُّ فيها، وقد أحبّ الشّعراء هذا اللّون كثيرًا وتغنوا به في شعرهم، فهو رمز للحياة والنّماء والقضاء على الجفاف والبيئة الصّحراويّة الصّعبة المراس.

❖ **الأخضر والنّمو والخصوبة:** طالما اقترن اللون الأخضر بالحياة، النّماء الطّبيعة، الرّياض، الحقول الجميلة الغنّاء وأخيرا الجنة التي هي مطمح كل آدمي، فلا غرو إن ورد ذكر الجنّة باعتبار أنّها رمز الاخضرار والخير والتّفاؤل فاللون الأخضر بصورة مباشرة في شعر ابن منقذ بل دلّت عليه لفظة الجنات التي جاءت في قوله[62]:

يعْجـبُ مِـنِي النّـاسُ، حـتى يقـولَ مـنْ رآنِي إلى الجنّـــاتِ قَـــدْ عَـــادَ آدَمُ

ويبكي أسامة على فلذة كبدهِ أبو بكرٍ الذي أخذته منه سهام المنيّة وهو صغيرٌ كالبدر الذي لم يكتمل تمامه، فصار يشبه موت ابنه بالغصن الأخضر الفتيّ الذي انكسر قبل أن يتمّ نُموهُ، يقول أسامة[63]:

رُزِئْـــتُ أبَـــا بكْـــرٍ علـــى شـــغفِي بِـــه فيَـــا لهفتَـــا مَـــاذا جـــنِي الحَـــادِثُ البِكْـــرُ
لسـبْعٍ مضـتْ مـن عمـرِهِ غالـهُ الـرّدى وكُنْـــتُ أُرَجّي أنْ يطُـــول بـــه العمـــرُ
فعَاجلـــهُ قبـــل التّمـــامِ حِمَامـــهُ ولاَ عجـــبٌ، قـــدْ يُخضـــدُ الغصـــنُ النّضـــرُ

ولمّا نكبت الزّلازل وطن الشّاعر وأهله بحصن شيزر صارت بقايا أطلال ودِمن لكنّ هيهات هيهات تأتي السّحبّ من جديد وتنزل الأمطار وتسقي هذه الأرض الذّابلة لتبتّل عروقها مرّة أخرى وتدبُّ فيها الحياة من جديد حتى تصير هذه الدّيار روضة خضراء كأنّها الجنّة، يقول[64]:

حيّـــا رُبُوعَـــكِ مـــن رُبى ومنَـــازل سَـــارِي الغمَـــامِ بكُـــلِ هَـــامِ هَامِـــلِ
وَسَـــقتْكِ يـــا دارَ الهَـــوى بعـــد النّـــوى وطفَـــاءُ تســـفحُ بـــالهتُونِ الهَاطِـــلِ
حـــتى تـــروّضَ كُـــلّ مـــاحِ مَاحِـــلٍ عَـــافٍ وتُـــروِي كُـــلّ ذاوٍ ذَابِـــلِ

2. **خاتمة:** جاءت هذه الدّراسة بعنوان" اللّون وأبعاده النّفسيّة في شعر أسامة بن منقذ دراسة فنيّة"، متّخذة من اللون محورًا رئيسًا لها وقد خلصت الدّراسة إلى نتائج عدّة منها:

- ✓ عمد الشّاعر أسامة بن منقذ إلى توظيف الألوان في شعره بدلالات حملت مفاهيم تعارف عليها العرب وعايشوها لا بلفظة اللّون في حدّ ذاتها؛
- ✓ مثل اللون في شعر أسامة مرآة عكستْ جوانب نفسيّة واجتماعيّة، ممّا يؤكّد الارتباط الوثيق للون بحياة الانسان؛
- ✓ كما أثبت البحث أنّ اللون جزء من المشاعر الحسيّة التي كانت تزدحم في صدور الشّعراء؛
- ✓ أثبت البحث أنّ طبيعة اللون كانت تتّفق مع الحال النّفسيّة التي يعاني منها الشّاعر، حيث يخرج التّقيد اللّوني عن مجمل الحياة الاجتماعيّة ليدخل ضمن إطار التّعبير النّفسي الذي يتوافق مع الوضعيّة التّعبيريّة للشاعر؛
- ✓ استنتج البحث أنّ الشّاعر استطاع أن يزاوج بين الحسّي والمعنوي في سبيل الوصول إلى صورة شعريّة ذات تجسيد جمالي فنّي متميّز.

3. قائمة المصادر والمراجع:

- **المصادر:**

- ابن فارس: معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، فصل اللام والنّون وما يثلثهما، دار الفكر، د، ط، 1979م.

- ابن منظور: لسان العرب، مادة: لون، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3 1997م.

- أسامة بن منقذ: الدّيوان، تح: أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، دار عالم الكتب بيروت، لبنان، ط2، 1983م.

- الثّعالبي أبو منصور: فقه اللّغة وأسرار العربيّة، تعليق: ياسين الأيّوبي، المكتبة العصريّة بيروت، لبنان، ط2، 2000م.

- **المراجع:**

- أحمد توفيق حجازي: تأثير العطور والألوان على نفسيّة الإنسان، دار عالم الثّقافة، ط1 عمّان، 2004م.

- أحمد مختار عمر: اللّغة واللّون، دار البحوث العلميّة، الكويت، ط1، 1982م.

- أنور أبو سويلم: الطّبيعة في شعر العصر العباسي الأول، دار العلوم، الرّياض السّعوديّة ط1، 1983م.

- أيمن الحسيني: العلاج بالألوان، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 1996م.

- زينب عبد العزيز العمري: اللّون في الشّعر العربي القديم، مكتبة الأنجلو مصريّة، مصر ط2، 1989م.

- ظريفة الأشفر: دراسة في الألوان، دار الفكر، سوريا، ط3، 1988م.

- عبد الفتاح رياض: التّكوين في الفنون التّشكيليّة، دار النّهضة العربيّة، القاهرة ط2 1982م.

- علي إبراهيم محمّد: اللّون في الشّعر العربي قبل الإسلام قراءة ميثولوجيّة طرابلس، ط1 2001م.

- محيّ الدّين طالو: الرّسم واللّون، دار دمشق، سوريا، (د، ط)، 1961م.

4. الهوامش والإحالات:

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة: لون، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1997م، ص 420.

[2] ابن فارس: معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، فصل اللاّم والنّون وما يثلثهما، دار الفكر، د، ط، 1979م، ص450.

[3] محي الدّين طالو: الرّسم واللّون، دار دمشق، سوريا، (د، ط)، 1961م، ص163.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص166.

[5] أيمن الحسيني: العلاج بالألوان، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 1996م، ص05.

[6] أحمد توفيق حجازي: تأثير العطور والألوان على نفسيّة الإنسان، دار عالم الثّقافة، ط1 عمّان، 2004م ص108.

[7] ينظر: ظريفة الأشفر: دراسة في الألوان، دار الفكر، سوريا، ط3، 1988م، ص04.

[8] ينظر: أحمد مختار عمر: اللّغة واللّون، دار البحوث العلميّة، الكويت، ط1، 1982م ص150.

[9] ينظر: أحمد توفيق حجازي: تأثير العطور والألوان على نفسيّة الإنسان، ص111.

[10] ينظر: المرجع نفسه، ص112.

[11] المرجع نفسه، ص 124.

[12] ينظر: علي إبراهيم محمّد: اللّون في الشّعر العربي قبل الإسلام قراءة ميثولوجيّة طرابلس، ط1 2001م، ص 130.

[13] الصّافات، الآيّة: 49.

[14] آل عمران، الآيّة: 107.

[15] أسامة بن منقذ: الدّيوان، تح: أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، دار عالم الكتب بيروت، لبنان ط2، 1983م، ص83.

[16] المصدر نفسه، ص55.

[17] المصدر نفسه، ص61.

[18] المصدر نفسه، ص72.

[19] المصدر نفسه، ص247.

[20] المصدر نفسه، ص317.

[21] المصدر نفسه، ص316.

[22] المصدر نفسه، ص318.

[23] المصدر نفسه، ص319.

[24] المصدر نفسه، ص315.

[25] المصدر نفسه، ص227.

[26] المصدر نفسه، ص240.

[27] المصدر نفسه، ص250.

[28] المصدر نفسه، ص272.

[29] المصدر نفسه، ص259.

[30] زينب عبد العزيز العمري: اللّون في الشّعر العربي القديم، مكتبة الأنجلو مصريّة، مصر ط2، 1989م ص19.

[31] أسامة بن منقذ: الدّيوان، ص78.

[32] المصدر نفسه، ص81.

[33] المصدر نفسه، ص89.

[34] المصدر نفسه، ص98.

[35] المصدر نفسه، ص 92.

[36] المصدر نفسه، ص94،95.

[37] المصدر نفسه، ص96.

[38] المصدر نفسه، ص91.

[39] المصدر نفسه، ص250.

[40] المصدر نفسه، ص71.

[41] المصدر نفسه، ص57.

[42] المصدر نفسه، ص72.

[43] المصدر نفسه، ص78.

* مهفهف: الفتاة البيضاء الجميلة، * القرقف: الخمر.

[44] ينظر: عبد الفتاح رياض: التّكوين في الفنون التّشكيليّة، دار النّهضة العربيّة، القاهرة ط2، 1982م ص260.

[45] ينظر: أحمد مختار عمر: اللّغة واللّون، ص200،205.

[46] الثّعالبي: فقه اللّغة وأسرار العربيّة، تعليق: ياسين الأيّوبي، المكتبة العصريّة، بيروت لبنان، ط2 2000م، ص126.

[47] أسامة بن منقذ: الدّيوان، ص317.

[48] المصدر نفسه، ص325.

[49] المصدر نفسه، ص321.

[50] المصدر نفسه، ص66.

[51] أنور أبو سويلم: الطّبيعة في شعر العصر العباسي الأول، دار العلوم، الرّياض السّعوديّة، ط1، 1983م ص71.

[52] أسامة بن منقذ: الدّيوان، ص68.

[53] المصدر نفسه، ص67.

[54] المصدر نفسه، ص100.

[55] المصدر نفسه، ص68.

[56] المصدر نفسه، ص317.

[57] المصدر نفسه، ص177.

[58] المصدر نفسه، ص280.

[59] المصدر نفسه، ص302.

[60] المصدر نفسه، ص270.

[61] المصدر نفسه، ص271.

[62] المصدر نفسه، ص277.

[63] المصدر نفسه، ص348.

[64] المصدر نفسه، ص354،355.